ويجب الايمان بان عذاب القبر حق للكافرين ولبعض عصاة
المؤمنين وقد يرفع عنهم بدعاء او صدقة وكلام لا ينسال في
قبره لا يعذب فيه ايضا واضافة العذاب الى القبر لان الغالب
ان الميت يقبر والا فكل ميت اراد الله تعذيبه عذب قبر او لم
يقبر ولو صلب او غرق في بحر او اكلته الدواب او حرق حتى
صار رمادا وذري في الريح ولا يمنع من ذلك كون الميت
تفرقت اجزايه ثم المعذب البدن والروح جميعا باتفاق اهل الحق
وخالف محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن كرام وطايفة فقالوا
المعذب البدن فقط ويخلق الله فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم
ويلتذ ويالم ومن جملة عذاب القبر ضغطته وهي التقاء حافتيه
فقد ورد ان الارض تضمه حتى تختلف اضلاعه ولا ينجو منها
احد ولو صغيرا سوا كان صالحا او طالحا الا الانبياء والا فاطمة
بنت اسد والا من قرا سورة الاخلاص في مرضه ولو نجي منها احد
لنجي منها سعد بن معاد الذي اهتز لموته عرش الرحمن ونعيمه
اي نعيم القبر ويكون للمؤمنين لما ورد من النصوص البالغة مبلغ
التواتر ولا يختص بالمقبور ولا بمؤمني هذه الامة ولا بالمكلفين
ومن نعيمه توسعة سبعين ذراعا عرضا وكذا طولا واكثر
من ذكر كما تفيده الاخبار ومنه ايضا فتح طاقة فيه من الجنة وامتلائه
بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وجعل قنديل فيه
ينور له القبر كالقمر ليلة البدر وقد ورد ان الله اوحى الى موسى
تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم
حتى لا يستوحشوا لمكانهم وعن عمر رفعه كان نور في مساجد

الله نور الله له قبره وكل هذا محمول على حقيقته عند العلماء وسؤال
الملكين منكر ونكير اياما معاشر امة الدعوة المؤمنين والمنافقين
والكافرين وانما سمي هذان الملكان بذلك لانهما ياتيان
الميت بصورة منكرة فان صفتهما كما في الحديث اسودان ازرقان
اعينهما كقدور النحاس وفي رواية كالبرق واصواتهما كالرعد
اذا تكلما يخرج من افواههما كالنار بيد كل واحد منهما مطرقة
من حديد لو ضرب بها الجبال لذابت وهما للمؤمن الطايع وغيره
على القبيح لكن يترفقان بالمؤمن ويقولان له اذا وفق للجواب
ثم نومة العروس وينتهران المنافق والكافر وقيل المؤمن الموفق
له مبشر وبشير واما الكافر والمؤمن العاصي فلهما منكر
ونكير ويكون السؤال بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس
ويرجع فيه الروح وقال ابن حجر العسقلاني الى نصفه الاعلا فقط وليست
حيوة كاملة بل امر متوسط بين الموت والحيوة ويرد الله
عليه من الحواس والعقل والعلم ما يتوقف عليه فهم الخطاب
وياتي معه رد الجواب حتى يسال واحوال المسئولين مختلفة
فمنهم من يساله الملكان جميعا تشديدا عليه ومنهم من يساله احدهما
تخفيفا عليه ومنهم من يسال مرة ومنهم من يسال مرات وكل احد يسال
بلسانه ثم منهم من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن
كلها وقال ابن عباس يسالون عن الشهادتين وقال عكرمة
عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد وهذا السؤال هو
عين فتنة القبر التي شرعت الاستعاذة منها في الصلاة وقيل هي التلجلج
في الجواب وقيل هي ما ورد من حضور ابليس في زاوية
من زوايا القبر مشيرا الى نفسه باني انا عند قول الملك لنبيك

Copyright © King Saud University